

خليل العناني: السيسي سيحل مأزق تيران وصنافير مع السعودية قريبا.. والآثار ستطال المنطقة بالكامل

أعاد أستاذ العلوم السياسية بجامعة جونز هوبكنز الأمريكية الكاتب خليل العناني تسلیط الضوء على قضية تعطيل مصر تسلیم جزيرتي تیران وصنافیر بالبحر الأحمر إلى السعودية، قائلاً، في مقال نشره "المراكز العربي وواشنطن دي سي"، إن الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي يستغل قضية الجزرتين لتحقيق مکاسب سياسية واقتصادية ومالية، وإنه من المتوقع أن يمضي قدماً في نقل الجزرتين للمملكة بعد تأمين هذه المکاسب.

وأضاف العناني، في التحليل الذي ترجمته "[الخليج الجديد](#)", أن قضية جزيرتي تیران وصنافیر لن تغلق بعد تسلیمهما إلى السعودية، بل إن العملية برمتها ستكون لها آثار طويلة المدى ليس فقط لمصر وال سعودية، بل للمنطقة بأكملها.

ويستعرض العناني مشكلة تعلیق السيسي تسلیم الجزرتين إلى السعودية، بعد أن وافق على التنازل عنهما عام 2017، قائلاً إن التعليق ليس بسبب الانتقادات العامة واسعة النطاق ورفض المصريين التنازل عن الجزر لل سعودية، باعتبارهما جزءاً من أراضي مصر، بل إن المأزق هو نتيجة الخلافات السياسية والاقتصادية والمالية بين الرياض والقاهرة التي كانت تغلي على مدار الأشهر القليلة الماضية.

ويقول: "يُزعم أن السيسي يعوق نقل السيادة على الجزر لممارسة الضغط على السعودية وتحقيق فوائد اقتصادية ومالية يمكن أن تخفف من الأزمة الاقتصادية الحادة في مصر. يبقى أن نرى ما إذا كانت هذه الاستراتيجية ستنجح في تأمين الفوائد المرجوة للسيسي من المملكة العربية السعودية".

أهمية الجزرتين

ويتطرق الكاتب إلى أهمية تيران وصنافير، وهما جزيرتان غير مأهولتين تقعان على بعد حوالي 4 كيلومترات في البحر الأحمر، قائلا إنها تتمتعان بأهمية استراتيجية هائلة بسبب سيطرتهما على مدخل خليج العقبة، والذي يعد بمثابة قناة رئيسية للحركة البحرية إلى موانئ العقبة في الأردن، وإيلات في دولة الاحتلال الإسرائيلي.

يقع مضيق تيران، وهو امتداد ذو أهمية كبيرة يسهل وصول إسرائيل إلى البحر الأحمر، على مسافة من جزيرة تيران عند مدخل خليج العقبة، والذي يعد بمثابة الميناء الوحيد للأردن غير الساحلي، ما يجعله نقطة وصول حاسمة لأنشطة التجارة البحرية في البلاد.

أما جزيرة تيران، فهي أقرب الجزرتين إلى الساحل المصري، وتقع على بعد 6 كيلومترات فقط من منتجع شرم الشيخ المطل على البحر الأحمر.

ويؤكد العناني أن الموقع الجغرافي لهذه الجزر يجعلها بمثابة أصوّلاً رئيسية في المنطقة وتضمن لدرجات متفاوتة من المصالح والخلاف السياسي.

تاريخ النزاع

ويعود تاريخ النزاع على الجزيرتين بين مصر وال السعودية إلى أوائل القرن العشرين عندما أقامت الدولة العثمانية حدودها الشرقية واستبعدت تيران وصنافير من الأراضي المصرية.

وفي عام 1906، منح ترسيم الحدود الذي فرضته بريطانيا على الحدود المصرية الفلسطينية مصر اعتراضاً سياسياً رسمياً والسيطرة على سيناء بما في ذلك جزر تيران وصنافير.

وفي الخمسينات من القرن الماضي، أبرمت مصر وال سعودية اتفاقية نقلت الجزيرتين إلى مصر.

وكان الدافع وراء النقل مخاوف من أن إسرائيل، التي كانت تخوض صراعاً عسكرياً مع العرب، قد تستولي على الجزر، مما قد يهدد أمن كل من القاهرة والرياض.

أقامت مصر بعد ذلك قواها العسكرية على الجزيرتين لعدة عقود ما عزز الشعور العام بأنهما جزء من الأراضي المصرية، لاسيما بعد أن خاضت حرباً مع إسرائيل على تلك الجزيرتين في أعوام 1956 و1967،

والأخيرة اندلعت عندما أقدمت القاهرة على إغلاق الملاحة في مضيق تيران وخليج العقبة ومنعت إسرائيل من الوصول إلى البحر الأحمر.

ويقول العناني إن سيطرة السعودية على الجزرتين ستمكن الرياض من إدارة مدخل خليج العقبة وتعزيز مكانتها كقوة إقليمية.

علاوة على ذلك، ستسهم هذه الخطوة في التموجات السياسية والاقتصادية لولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان الذي يهدف إلى تأكيد نفسه كزعيم إقليمي.

ويضيف أن جوهر الخلاف بين السيسي ومحمد بن سلمان حول تلك الجزيرة يتعلق بحزمة دعم مالي واقتصادي كان الأول يتوقعها من الثاني لمساعدته في التعامل مع أزمة اقتصادية ثقيلة تعاني منها القاهرة، لكن الرياض تريد وقف سياسة منح الأموال للسيسي دون شروط، بعد أن استشعرت الخطر من اعتماد الاقتصاد المصري على المساعدات والديون.

العامل الإسرائيلي

ويقول العناني إن إسرائيل رحبت بنقل الجزرتين من مصر إلى السعودية، مدفوعة برغبتها في تطبيع العلاقات مع المملكة والذي سيكون له تداعيات استراتيجية على كلا البلدين بل المنطقة، واعتقادها بأن سيطرة السعودية على الجزرتين قد تشكلان مدخلاً للأمر.

العامل الأمريكي

ولنفس السبب السابق تقريباً، تتحمس إدارة جو بايدن للتتوسط في اتفاق نقل تيران وصنا فير من مصر إلى السعودية، حيث تريد واشنطن تسريع وتيرة كل ما يمكن أن يجعل التطبيع بين السعودية وإسرائيل أمراً واقعاً، حيث تعزز هذه الصفقة موقع تل أبيب كقوة إقليمية، ويمكن أن تكون أبرز مظاهر الإرث السياسي لإدارة بايدن في المنطقة.

و عملت إدارة بايدن بجد على "خارطة طريق" التطبيع بين إسرائيل وال سعودية خلال العام الماضي، مع

استخدام صفة نقل الجزر كعنصر أساسى. وقد اشتمل هذا الجهد على حث كل من مصر وال سعودية على الانتهاء من الاتفاق.

وخلال زيارة بايدن للشرق الأوسط في يوليو/تموز 2022، حصل على موافقة رسمية من إسرائيل على الصفة وسعى لإعلانها خلال رحلته إلى السعودية.

ومع ذلك، فإن التوترات بين واشنطن والرياض، وكذلك إحجام السيسي عن المضي قدماً، أعادت الانتهاء من الاتفاق.

علاوة على ذلك، أثير موضوع اتفاق الجزيرتين مرة أخرى في ديسمبر/كانون الأول 2022 من قبل مستشار الأمن القومي الأمريكي جيك سوليفان خلال محادثة مع السيسي على هامش القمة الأمريكية الأفريقية في واشنطن. وأكد سوليفان رغبة إدارة بايدن في ضرورة تنفيذ الصفة.

وبينما أدت التوترات الاقتصادية والمالية بين السعودية ومصر إلى تعقيد عملية نقل الجزيرتين، تشير بعض التقارير إلى أن السيسي أخر تسليم الجزيرتين لل سعودية من أجل ممارسة الضغط على الولايات المتحدة للإفراج عن المساعدات العسكرية التي تم تحميدها، ولمنع الانتقاد لسجل مصر الحقوقى، يقول العناي.